

## غربة °



غربة °، والأسماءُ لو حُـ و حرفُ.

والليالي في الظلم حزنُ وخوفُ.

رقمُ إنسيّتي يا بلادي،

في جراح الإيمان هل مرّ طرفُ؟!

طأطأتُ رأساً للخنوع وقالتُ:

شاح في الجوع شامخُ، ملّـ قطفُ.

أيّها الحادي طعنةُ الروح أفسى،

إنَّ في الأَجْسَادِ ابتِهالٌ ونزفٌ .

تلك عيناكِ تسحرُ الصمتَ منِّي ،

وتذيبُ السُّهادَ ، تعلو ، وتهفو .

أمسحي شعراً للمدى في غروبٍ ،

نورٌ أمِّي رغم الجراحاتِ يصفو .

لحظةٌ للأحلامِ تبتدو احتراقاً ،

في أنينِ القضبانِ نبضٌ كـ قصفٌ .

أيُّ ذنبٍ طفولةٌ الجرحِ تدمي ،

في ترابٍ يبنى الحقيقةَ عرفٌ .

غربةٌ والجرحُ راحٌ بيتٌ وخبزٌ ،

وغطاءٌ في بردٍ نا صرارٍ يغفو .

ثورةٌ في الأمواتِ قامتْ تنادي ،

وجعٌ الصبرِ في النهايةِ صرفٌ .

لن أحبَّ الأنسامَ حين تهادي ،

صورةُ الطفلِ في التقيّدِ طيفٌ .

يحفرُ البئرُ زاهدٌ بصيصٍ،

وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسوفُ.

كمْ عبرنا النيرانَ شعبةً عراةً،

وحفاةٌ يجمُلُ القبـُحَ نتفُ.

ونزيحُ الأغـُلالَ عن ضحكاتٍ،

فيعيدُ السـُماءَ سطرُ وعزفُ.

غربةٌ تمشي في الجوى لأساها،

يغلقُ الفجـُورَ في الندامةِ عمفُ.

ويطيحُ المقتولُ بالمـُوتِ دوماً،

يقلبُ السـُطو، كي يرى الغدَ خلافُ.

في خيامِ للدمعِ ألف سـُؤالٍ،

في اللظى يخنقُ النسـُائمَ طرفُ.

قدْ هربنا من الرصـُاصِ بظنٍ،

طفلةٌ ترمـُقُ الصبـُاحَ، وصيفُ.

أيُّها الموتورُ الغبـُيُّ كفانا،

قيلَ: في الماضي قدِّ يقوُّ يكُّ ضعْفُ .

غربةٌ، والنسبــانُ صعبٌ بطعنٍ،

خدعــوا انا، والحكايةُ صنفٌ .

أصمتي، إنَّ القتلَ حكمٌ وشــرعٌ،

ليســ للموتِ اليومَ حدٌّ وسفوفٌ .

أســردني قصَّةُ الخطايا وساماً،

كلُّ آتٍ إلى الصحائــفِ حدوفٌ .

يا بلاداُ باعــتْ تراباً وغذبتْ،

باسمِ كلبٍ، والاسمُ للشخصِ وصفٌ .

ســيميعونَ بالرجاءِ متاعاً،

ينكحون الآفاقَ والظهــرُ دلوفٌ .

أيُّ زيْفٍ أنتــم ترعرعَ فينا،

قدَّ طغى في الوجوهِ رجــسٌ وزيْفٌ .

لا تسلَّ عن هويَّةٍ في فســادٍ،

كلاسُّ (برون) في الماءِ يعــلو، ويطفؤ .

